مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٨٣/١٠/٨

«قرار أكتوبر وحده يكفى لوضع السادات فى أرفع منزلة من تاريخنا»

مبارك يقول فى ذكرى السادات: وفاؤنا له ولكل من سبقوه المزيد من العمل الوطنى والجهد الصادق

□ الرئيس يعلن فى خطابه :

كان أقوى مايملكه فكرا ثاقباً يتخطى الزمان وكان مفهومه للانفتاح مفهوماً انتاجياً

مصر تؤمن بأن فرص السلام هى الأقوى رغم ظروف العرب ولبنان وفلسطين

اكد الرئيس حسنى مبارك ان قرار أكتوبر العظيم ، يكفى وحده لكى يضع السادات فى ارفع منزلة من تاريخنا الحديث ، اذ تحمل وحده مسئولية القرار وواجه التحدى ، وتقدم نحو معركة لا بديل لها من أجل استعادة ترابنا الوطنى وارضنا الطاهرة ، وحقوق امتنا العربية المقدسة . وقال « ان الوفاء لذكرى السادات ، والذين سبقوه من ابطال مصر ان يكون الا بمزيد من العمل والجهد الصادق ، من أجل غد اكثر اشراقا وامنا لنا ولغيرنا ممن يريدون السلام ويسعون اليه »

وقال الرئيس فى خطـابه الذى ألقاه فى الاحتفال بذكرى مرور عامين على رحيل الزعيم أنور السادات ، والذى اقيـم صباح أمس بقـاعة الاحتفالات الكبرى بمبنى كورنيش النيل.. ان اقوى ما كان يملكه السادات هو فكر ثاقب ، يتخطى فى كثير من المواقف حاجز الزمان والمكان ليقدم القرار الشجاع ، والوقفة الحكيمة والنظرة الصائبة ..وكان ابن الارض الطيبة ، حتى اصبحت ذاته كلها نبتا يضرب بجذوره فى عمق التربة المصرية التى تعطى خصوبة الفكر وصفاء النظرة وسمو النفس .. ومن هنا كان هو صـاحب قـرار الحرب وقرار السلام ..

وقال الرئيس : لقد أراد السـادات أن يعيد بناء مصر وفقا لصياغة جديدة يحقق فيها السلام الاجتماعى ، بعد أن حقق انجازات عظيمة على الصـعيدين الداخلى والخارجى .. بل اننى اضيف أن مفهوم السادات لسياسة الانفتـاح الاقتصادى كان مفهوما انتاجيا ، يرى ان زيادة الانتاج هى المدخل الصحيح لمواجهة تحديات التنمية الاقتصادية .

ومضى الرئيس مبارك فى خطـابه مؤكدا انه اذا كان هناك من يختلفون فى تقييم السادات الرجل والسياسة ، فقد كان ذلك دائما هو شان الزعامات المؤثرة فى تاريخ الشعوب ، اذ يصبح الخلاف حولها فى حد ذاته ، اعترافا بقيمة دورها ، وبالبصمات القوية التى تركتهـا علـى الخـريطة السـياسية والاجتماعية لعصرها ..

واختتم الرئيس خطابه معلنا بانـه على الرغم من الاوضاع الراهنة على الساحة العربية ، والظروف المأساوية التى يمر بها لبنان ، والمعـاناة التى يتعرض لها الفلسطينيون ، الا أن مصر مازالت تؤمن بأن فرص السلام هى الاقوى وأن رايته سوف ترتفع حين يدرك الجميع ان السلام هو خيار الشعوب وأملها العظيم ..

وكان الرئيس قد وصل الى قـاعة الاحتفالات فى الساعة العاشرة من صباح أمس ، حيث بدأ الاحتفـال بتلاوة آى الذكر الحكيم ، ثم ألقى الرئيس كلمته ، وبعدها غادر القـاعة وسط تصـفيق الحاضرين .. وقد شهد الاحتفال الدكتور فؤاد محيى الدين رئيس مجلس الوزراء والدكتور مصـطفى خليـل نائب رئيس الحزب الوطنى الديمقراطى للشـئون السياسية ، والدكتور صوفى أبو طالب رئيس مجلس الشعب ، والدكتور صبحى عبد الحكيم رئيس مجلس الشورى ، ونـواب رئيس الوزراء ، والوزراء ، والمحافظون وأعضـاء مجلسى الشعب والشورى ، وأمناء الحزب الوطنى .

كما شهد الاحتفال المهندس جمـال السادات نجل الزعيم الراحل وعدد من افراد أسرته . كما شهده سفراء الدول العربية والافريقية والاسيوية والاوروبية والامريكية ، ورجال الدين الاسـلامى والمسيحى ، وقيادات القوات المسلحة وقيادات الشرطة □

ألقى الرئيس حسنى مبارك خطابا فى ذكرى مرور عامين على رحيل الزعيم أنور السادات وذلك فى الاحتفال الذى اقيم صباح أمس بقاعة الاحتفالات الكبرى بمبنى كورنيش النيل.. وفيما يلى نص الخطاب ..

أيها الاخوة المواطنون ...

فى اليوم السادس من اكتوبر منذ عامين رحل عن عالمنا أحد أبناء مصر العظام الذين انبتتهم أرضها الطيبة ، وارتبطت حياتهم بداية ونهاية بقضايا الوطن وشواغله ، واحد من أبرز القادة فى تاريخنا الحديث تميز برؤيته الصادقة للماضى ، وفهمه الموضوعى للحاضر ، وقدرته على استلهام المستقبل .. فلقد تحمل المسئولية الكبرى كى يمضى بأعبائها الجسام فى بصيرة واقتدار .. جعل اسمه على الصعيدين الوطنى والعالمى مقترنا بالواقعية السياسية ، ووضعه كرجل دولة متميز فى مصاف قادة العصر وساسته الكبار ..

فكر السادات يتخطى حاجز الزمان والمكان

لقد كان اقوى ما يملكه الزعيم الراحل محمد أنور السادات ، فكرا ثاقبا يتخطى فى كثير من المواقف حاجز الزمان والمكان، ليقدم القرار الشجاع والوقفة الحكيمة والنظرة الصائبة ..

انه ابن الارض الطيبة .. الذى ارتبطت بها حياته وامتزجت معها شخصيته حتى اصبحت ذاته كلهانبتا يضرب بجذوره فى عمق التربة المصرية التى تعطى خصوبة الفكر وصفاء الفطرة وسمو النفس ..

شجاعة قرارى الحرب والسلام

انه السادات .. صاحب القرارين

ـ قرار الحرب وقرار السلام ـ بكل الشجاعة التى انطوى عليها كل منهما وبخطورة الاسباب التى أدت اليهما ،
فلقد كان تحرير التراب الوطنى همه الاول وقضيته الاساسية منذ تولى المسئولية بعد رحيل قائد ثورة يوليو المجيدةالزعيم الخالد جمال عبد الناصر .. فأدرك السادات باصالة ابن القرية المصرية وعاء التاريخ الذى يختزن القيم ان استعادة الارض هدف لايعلوه غيره ولا ينازعه فى الاهمية سواه .. فلقد كانت الارض دائما بالنسبة لنا ومنذ طفولة التاريخ هى الهدف فى الحياة والمستقر بعد الممات .. لم نفرط فيها يوما وخضنا من أجلها المعارك ، ولم نبخل عليها باغلى ما نملك ، كانت عقيدة مصر هى عقيدة السادات .. استلهمها من فطرة الوادى العميق ، واستمدها من خلود النيل العظيم ..

٤٠ عاماً من حياته

امضاها فى العمل الوطنى

ولم يكن ذلك امرا جديدا عليه وهو الذى أمضى اكثر من اربعين عاما من حياته فى العمل الوطنى الذى بدأه منذ صباه حين اجتذبته التنظيمات السياسية التى كانت تسعى مع اختلاف توجهاتها الفكرية الى تحرير الوطن والمواطن ،
فصرف سنوات شبابه الباكر فى محاولات جسورة من اجل تحقيق اهداف وطنية بقدر ما اتيح له من رؤية فى تلك السنوات الحافلة بالاحداث من تاريخ مصر قبل ثورة يوليو ، ثم جاء دوره بعدها امتدادا لها بل كان اختياره فيها اعترافا بدوره فى العمل الوطنى ، وتتويجا لنضاله السياسى .

واذا كان هناك من يختلفون فى تقييم السادات الرجل والسياسة ،

فلقد كان دائما هو شأن الزعامات المؤثرة فى تاريخ الشعوب ، اذ يصبح الخلاف حولها فى حد ذاته اعترافا بقيمة دورها والبصمات القوية التى تركتها على الخريطة السياسية والاجتماعية للعصر الذى عاشت فيه ..

وذلك محكوم بقيد واحد هو أن يكون التقييم موضوعيا. ومتجردا يربط القرار بالاحداث والظروف التى احاطت بها ويضعها فى اطارها التاريخى الصحيح ويتجاوز التجربة الشخصية بما قد يترسب فى اعماقها من مرارة أو رضا ذلك معيار أراه ضروريا لا عند التصدى لتقييم حكم السادات وحده ، بل أراه ينسحب على تقييم جميع الزعامات الوطنية والقيادات السياسية فى تاريخنا كله ..

اعادة بناء مصر وتحقيق السلام الاجتماعى

لقد أراد السادات أن يعيد بناء مصر وفقا لصياغة جديدة يتوفر فيها عمل لكل مواطن قادر على العطاء ، ومسكن لكل اسرة ومقعد فى كل مدرسة لكل طالب علم ، وسرير فى مستشفى لكل مريض ، ومعاش لكل من اعطى وجاء دوره لكى يأخذ ، كان ذلك حلمه وأمله لتحقيق السلام الاجتماعى بعد أن بدأ عهده باغلاق المعتقلات وتصفية الحراسات وتحقيق انجازات عظيمة على الصعيدين الداخلى والخارجى .

الانفتاح الانتاجى هو مفهوم السادات

بل اننى اضيف هنا أن مفهوم السادات لسياسة الانفتاح الاقتصادى

كان مفهوما انتاجيا يرى بحق أن زيادة الانتاج هى المدخل الصحيح لمواجهة تحديات التنمية الاقتصادية ولم يكن يتصور أن يكون الانفتاح بأى حال سياسة تنال من الصناعات الوطنية ، وتكتفى بأن تغمر الاسواق بسلع استهلاكية ، وفقا لنظرة قصيرة المدى لاترى آمال الغد ، لا تسعى لتحقيق طموحاته .

اقول ذلك وقد عملت بجواره سنوات وعرفت معطياته فى التفكير ودوافعه عند اتخاذ القرار ..

وسوف يبقى قرار العبور العظيم فى مثل هذا اليوم منذ عشر سنوات اعظم قرارات السادات وأخلدها حين عبرت القوات المسلحة المصرية الباسلة بأمتها العربية كلها مرحلة الهزيمة الى مرحلة النصر .

نصر أكتوبر فتح أفاقا أمام العرب

ان نصر اكتوبر المجيد قد قدم للساحة العربية والدولية حقائق جديدة واسقط مفاهيم قديمة وفتح آفاقا جديدة أمام أمتنا العربية ولم يكن يتم ذلك دون قرار العبور العظيم وما تلاه من خطوات اثرت وتؤثر فى مسار الاحداث فى الشرق الاوسط وتغيرت بها خريطة المنطقة وتحولت بعدها سياسات الدول فى العالم اجمع .

لقد اضافت بسالة المقاتل المصرى والحرب العادلة الشجاعة التى خضناها بعدا مؤثرا يتمثل فى عنصر الارادة الوطنية للشعوب القادرة على تحقيق اعظم المنجزات وانتشال الامم من قاع اليأس الى قمة النصر .

لقد تحمل السادات مسئولية القرار وواجه التحدى وتقدم نحو معركة لابديل لها من أجل استعادة ترابنا الوطنى ،

وارضنا المطاهرة، وحقوق امتنا العربية المقدسة ..

قرار أكتوبر يضع السادات فى أرفع منزلة

اننى اقول أمامكم ان قرار اكتوبر العظيم يكفى وحده لكى يضع السادات فى ارفع منزلة من تاريخنا الحديث ، ولا يفوتنى اليوم أن أحيى شهداءنا الذين سقطوا فى حرب اكتوبر المجيدة والذين استشهدوا قبلها وبعدها ، لان ذكرى السادات المناضل الراحل تجىء معها ذكرى شهدائنا الابطال فى ذكرى يوم النصر العظيم .. فلقد كانوا هم الوقود الذى اضاء شعلة التحرر الوطنى والاستقلال السياسى لامتنا العظيمة ..

لقد مضى السادات الى ربه راضيا مرضيا ، ولكن افكاره وآماله ستبقى من أجل الوصول الى سلام شامل وعادل يرتكز على قاعدة قوية من صدق النوايا والثقة المتبادلة وحق الشعوب فى تقرير مصيرها .

فرض السلام هى الاقوى والامل

واليوم ورغم الاوضاع الراهنة على الساحة العربية ، والظروف المأساوية التى يمر بها لبنان ، والمعاناة التى يتعرض لها الفلسطينيون ، الا أن مصر لازالت تؤمن أن فرض السلام هى الاقوى وأن رايته سوف ترتفع حين يدرك الجميع ان السلام هو خيار الشعوب وأملها العظيم ..

لقد كانت قيمة السادات الحقيقية فى انه كان يعبر عن الاماني الصادقة لشعوب المنطقة — بل أمل الانسانية كلها فى سلام عادل ودائم لاتشوبه مخاوف التدخل الاجنبى أو تهديدات

استخدام القوة حتى تنصرف طاقات الشعوب لمعركة التنمية ابرز تحديات العصر وامل الاجيال القادمة فى حياة افضل .

ايها الاخوة المواطنون .. ان يوم هذه الذكرى لهذا الرجل العظيم والذى يقترن بذكرى النصر المجيد ، يدعونا الى التامل حولنا لتصحيح مسارات العمل الوطنى داخليا وخارجيا .. لان ذكرى القادة والعظماء هى مناسبات لمراجعة النفس وربط الماضى بالحاضر لتحديد خطوات المستقبل ..

الوفاء لذكرى الابطال بمزيد من العمل الوطنى

ان الوفاء لذكرى السادات والذين سبقوه من ابطال مصر لن يكون الا بمزيد من العمل الوطنى والجهد الصادق من اجل غد اكثر اشراقا وامنا لنا ولغيرنا ممن يريدون السلام ويسعون للوصول اليه .

رحم الله انور السادات ورفاقه من عظماء مصر الذين يحتويهم ترابها الطاهر ..

« ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون» صدق الله العظيم ...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..